كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان

من وحي العهد القديم [٩]

سفر صموئيل الأول

رجل الصلاة

مُزين بأيقونات قبطية

٢٠١٩

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة

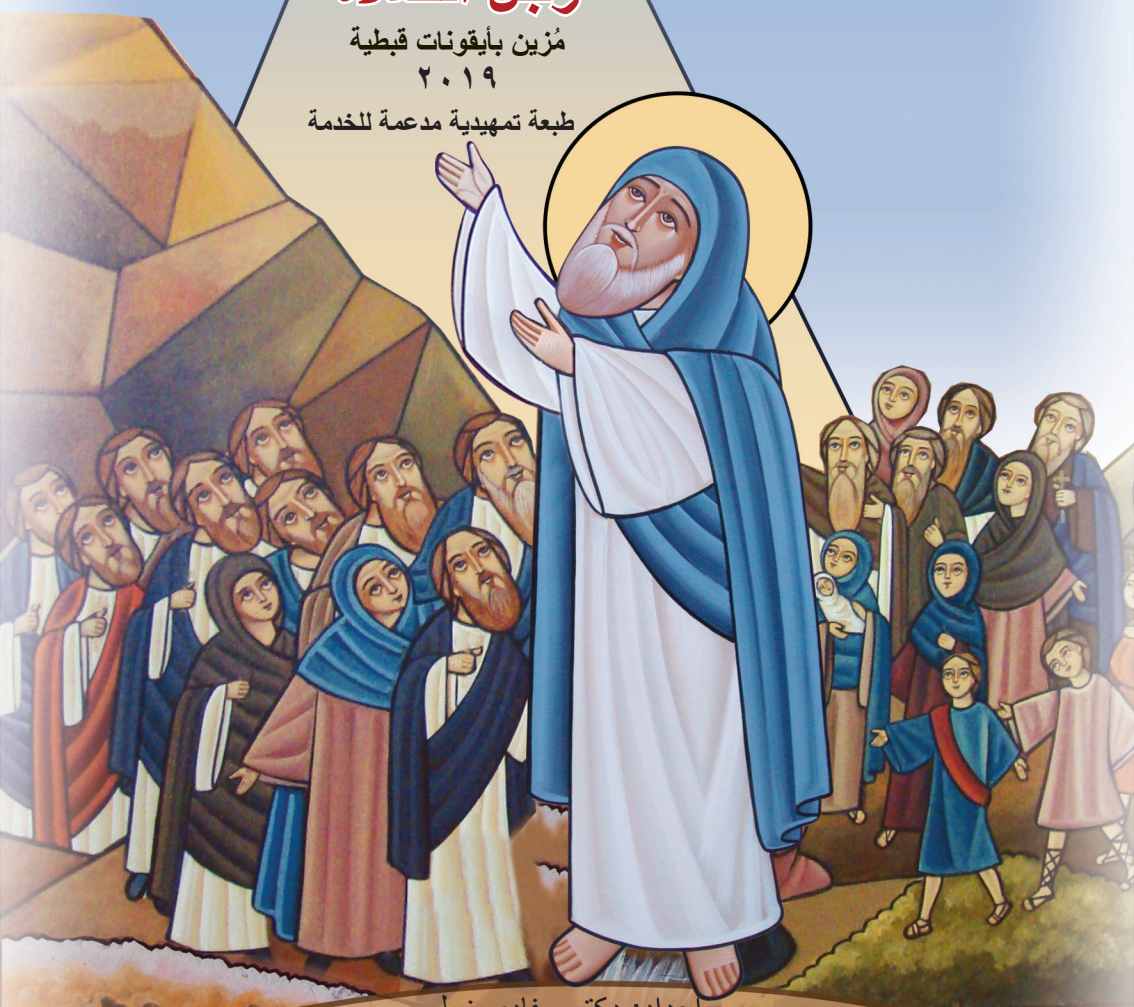

إعداد: دكتور فادي نبيل
مراجعة: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس - سبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر صموئيل الأول [٩]
الطبعة: ٢٠١٩م.
إعداد: دكتور فادي نبيل
مراجعة : القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج.
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن
المطبعة: برفيكت جرافيك

ابن الصلاة

طفل يحلم كيف يكون مستقبله

جلس أندرو بعد حصة العلوم بجانب مارتن صديقه وهو متعب، وقال له

أندرو: لقد تعبتُ جدًا لا أصدق إنني أستطيع حضور حصة أخرى.

مارتن: إنها حصة الرسم التي تحبها يا أندرو وتحب مُدرسة الرسم التي تحبك كثيرًا.

دخلت المُدرسة وهي مبتسمة كعادتها. واخرج التلاميذ كراسة الرسم، وإذا بالمُدرسة تقول لهم: «أود أن أحدثكم عن المستقبل. كل واحدٍ منا عنده أمنية ويحلم بمستقبل يريد أن يحققه. ليت كل واحدٍ منكم يرسم نفسه ماذا يريد أن يصبح عندما يكبر.» رسم مارتن نفسه كمهندسٍ مثل والده. أما أندرو فرسم نفسه كرائد فضاء بجوار الصاروخ. رأى مارتن رسم أندرو واخذ يضحك، وقال له: هذه أمنية مستحيل أن تتحقق.

أندرو: ولماذا لا تتحقق؟ إني أريد أن أصير رائد فضاء.

سمعتهما المُدرسة، ووقفت في منتصف الفصل، وقالت: توجد أماني كثيرة يظن البعض أنها مستحيلة. لكن يجب أن تحلم، وأن تحقق أحلامك. اجتهد والرب يعينك. لا تخجل من أن تتحدث عما تحلم به. وسألت أندرو أمام التلاميذ: «ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟» أجاب أندرو بشجاعة: «أريد أن أصبح رائد فضاء». شكرت المُدرسة أندرو على شجاعته، ثم قالت: إذن اقرأ يا أندرو عن الفضاء والكواكب ولا تخجل من أن تكشف عن أمنيتك. أول رجل الفضاء عندما كان صغيرًا كان يحلم أن يصير رجل فضاء، وكان يصلي لأجل تحقيق أمنيته. وبالتأكيد سخر منه بعض أصدقائه. وجاء الوقت وتحقق حلمه.

أندرو يكشف أمنيته لأمه

عندما رجع أندرو إلى بيته لاحظت والدته أنه يصمت لمدة طويلة، فسألته: «فيمَ تفكر يا أندرو؟» حكى أندرو لأمه ما جرى في الفصل وكيف شجعته المُدرسة وكيف لم يخجل من إجابته، وأنه سيصلي ويطلب إرادة الله له.

فرحت الأم، وقالت له: «هل تعرف يا أندرو أن الله في يديه كل أمور حياتنا وهو يستطيع كل شيءٍ حتى لو كنا نظن أنه مستحيل. هل سمعت قصة ولادة صموئيل؟

أندرو: «هل كان صموئيل مثلي يحلم بأن يصبح رائد فضاء؟»

ابتسمت الأم، وقالت له: لا يا أندرو، قصة ولادة صموئيل النبي كانت بالنسبة لأمه شيئًا مستحيلاً. لكن كل شيءٍ مستطاع عند الله.

أندرو: وما هي قصة ولادة صموئيل هذه؟

الأم: كان هناك رجل اسمه ألقانة، وكان له زوجتان اسم الواحدة حنة والأخرى فننة، كان لفننة أولاد، وأما حنة فلم يكن لها أولاد. وكانت فننة تعيِّرها، لأن ليس لها أولاد. قررت حنة الذهاب عند الهيكل والصلاة هناك (١ صم ١: ١-٦).

أندرو: وهل الصلاة هي الحلّ لهذه المشكلة؟

الأم: بكل تأكيد الصلاة هي الحلّ لكل المشاكل التي نقابلها في حياتنا.

أندرو: إذن سوف أصلي، وسأكون رائد فضاء إن أراد الرب.

الأم: ذهبت حنة إلى الهيكل لتصلي وكانت تبكي بحرارة، وهناك نذرت نذرًا. أنها سوف تعطي هذا الطفل لله ليخدم في الهيكل كل أيام حياته.

ولما كان بكاؤها بصوتٍ مرتفعٍ سمعها عالي الكاهن، فظن أنها سكرى. فقال لها: «حتى متى تسكرين؟» أجابته: «لا يا سيدي، إني امرأة حزينة ولم أشرب خمرًا، إنما أصلي أمام الرب لكي يسمع صلاتي.» قال لها: «اذهبي بسلام، سيستجيب الله لصلاتك».

فذهبت إلى بيتها وأصبحت متهللة. وفي خلال السنة حملت، وولدت ابنًا ودُعي صموئيل. وفعلاً نفَّذت حنة النذر وأخذت صموئيل وهو صغير إلى الكاهن؛ وقالت له «هذا هو الولد الذي أعطيه ليخدم في بيت الرب.» وبعد ثلاث سنوات تركت حنة ابنها صموئيل يخدم في الهيكل (١ صم ١: ٩-٢٨).

أندرو: لماذا لم يعطِ الله حنة ولدًا منذ البداية؟ لماذا تركها حتى بكت؟

الأم: الله يعطي كل شيءٍ في الوقت المناسب، ويملأنا دائمًا بالفرح. وعندما تسمع بقية القصة ستدرك أن صموئيل اختاره الله ليكون نبيًا عظيمًا. لهذا سمح الله أن تكون بداية قصته هكذا، وبولادته فرحت أمه كثيرًا، ولم تحزن أن تتركه يخدم في بيت الرب. وكانت حنة تذهب لزيارة ابنها كل سنة لأنها كانت تحبه جدًا.

أندرو: وهل أعطاها الله أولادًا آخرين؟

الأم: نعم يا أندرو، فقد ولدت ثلاثة أولاد وبنتين، لأن الله يبارك في أولاده الذين يحبونه.

أندرو: حقًا الله يستطيع أن يفعل كل شيءٍ، جعل حنة تلد أولادًا وبنات بعد أن كانت لا تستطيع أن تحمل بولدٍ واحدٍ (١ صم ٢: ٢١)

الأم: أعطِ الله كل ما في استطاعتك، وسيعطيك الله أكثر مما تتوقعه.

ذهب أندرو إلى غرفته وهو في غاية السعادة. وقال لنفسه: «الله يستطيع أن يحقق المستحيلات. وهو يعطي كل واحدٍ كل شيءٍ في الوقت المناسب.»

وفي الصباح ذهب أندرو إلى غرفة والده وحكى له كل ما حدث. ابتسم الأب، وقال لأندرو: «بارك الله حنة والدة صموئيل وأعطاها أولادًا آخرين. هل سيترك الله صموئيل أم سيجعله ولدًا عظيمًا؟

أندرو: بالتأكيد يجعله رجلاً عظيمًا، لأنه ذهب ليخدم الله وأطاع أمه والكاهن.

الأب: ستتعجب يا أندرو إن سمعت بقية القصة، فالله يبارك من يحبه ومن يخدمه.

أندرو: من فضلك أكمل يا أبي القصة.

الأب: كان صموئيل ينام في هيكل الله، وبينما كان نائمًا، سمع صوتًا يناديه ويقول: «صموئيل، صموئيل.» ظنَّ أن عالي الكاهن يناديه. فذهب بسرعة

إليه. وقال له عالي الكاهن: «لم أناديك، اذهب ونم» (١ صم ٣: ١-٥).

أندرو: إذن من كان ينادي عليه، إن لم يكن عالي الكاهن؟

الأب: ما رأيك يا أندرو؟ من كان ينادي عليه؟

أندرو: أظن أنها كانت تهيؤات.

الأب: هذا ما اعتقده عالي الكاهن في البداية. لكن صموئيل سمع الصوت مرة أخرى. فذهب بسرعة لعالي الكاهن يخبره بما سمعه. تعجب الكاهن جدًا، وقال له: لم أناديك! فرجع صموئيل ونام للمرة ثانية (١ صم ٣: ٦).

أندرو: غريب جدًا ما حدث لصموئيل؛ من كان ينادي عليه؟ أكمل يا أبي من فضلك.

الأب: سمع صموئيل الصوت للمرة الثالثة يقول: «صموئيل، صموئيل.»

أندرو: أظن أن الله هو الذي كان يحاول أن يتكلم مع صموئيل.

الأب: نعم يا أندرو. إنه هو. لكن صموئيل لم يكن يعلم بعد.

فذهب لعالي الكاهن للمرة الثالثة، وأدرك عالي أن الله هو الذي تكلم مع صموئيل. فقال لصموئيل: إن سمعت هذا الصوت مرة أخرى، فقل: «تكلم يا رب لأن عبدك سامع.»

سمع صموئيل كلام عالي الكاهن، وعندما سمع الصوت في هذه المرة، قال: «تكلم يا رب لأن عبدك سامع.» وابتدأ الله يتكلم معه. وفي اليوم التالي سأل عالي الكاهن صموئيل: «هل تكلمت مع الله؟» فقال صموئيل لعالي: «نعم،» وأبتدأ صموئيل يحكي لعالي الكاهن الأشياء التي قالها له الله (١ صم ٣: ٧-١٨).

أندرو: «إذن أصبح صموئيل رجلاً عظيمًا يتكلم مع الله.»

الأب: «بالطبع يا أندرو، بل وأصبح صموئيل نبيًا عظيمًا، لأنه هو عطية الله.»
أندرو: «أنا أيضًا أريد أن أخدم الله، وأكون رجلاً عظيمًا مثل صموئيل.»
الأم: «إن كنت تخدم في بيتك وتحب كل الناس بكل قلبك يعطيك الله ما تتمناه.»
أندرو: «وهل كان صموئيل رجلاً عظيما بقية أيام حياته.»
الأم: «نعم يا أندرو حتى كبر صموئيل وأصبح رجلاً مُسنًّا. لكن حدث شيء غريب جاء شعب إسرائيل إلى صموئيل، وقالوا له: «نحن نعرف أن الله هو ملكنا، لكننا نريد ملك علينا إنسان مثل بقية الشعوب، يذهب ويتكلم ويحارب معنا. حزن صموئيل جدًا وقال هذا الكلام لله. فقال الله لصموئيل: «لا تحزن يا صموئيل، لأنهم طلبوا ملكًا، هم رفضوني أنا، فاسمع لصوت الشعب لكن يجب أن تحذرهم من نتيجة اختيارهم» (١ صم ٨: ٤-٩).

أندرو: «وهل سيختار الشعب ملكًا عاديًا بعد أن كان الله بنفسه ملكهم.»
الأب: للأسف كثيرًا ما نترك الله ونعتقد أن الحلّ سيكون بواسطة إنسانٍ.»
في هذه اللحظة دق جرس الباب وفتحت الأم الباب وإذا بجاك جار أندرو وصديقه.
الأم: «أهلاً يا جاك. تفضل.»
جاك: «شكرًا لكِ، لقد أحضرت لأندرو المقلمة لقد نسيها البارحة في الفصل.»
الأب: «تعال يا جاك، فقد جئت في الوقت المناسب.»
جاك: «هل فاتتني الفرصة لأسمع قصة جديدة؟»
الأب: لا يا جاك لم يفتك الكثير، لكننا نبدأ بقصة جميلة.»

جلس جاك وأندرو بجوار الأب وهما مترقبان لسماع القصة.

الأب: كنا نحكي كيف اختار الله ملكًا لشعب بني إسرائيل. كان هناك رجل اسمه قيس من سبط بنيامين، وكان له ولد اسمه شاول. وضاعت أتن (حمير) قيس، فقال قيس لابنه شاول: «اذهب وأبحث عن الأتن الضائعة، وخذ أحد الخدام.» ذهب شاول يبحث عن الأتن. وعندما تأخر الوقت، قال شاول للخادم: «هيا بنا نرجع إلى أبي قيس لكيلا يقلق علينا فيذهب ليبحث عنا.» فقال له الخادم: «هناك في هذه المدينة يوجد رجل عظيم، وكان يقصد صموئيل النبي، من الممكن أن نسأله عن مكان الأتن.» فسمع شاول لكلام الخادم وذهب إلى صموئيل النبي. وكان في ذلك الوقت أن الله كلم صموئيل النبي، وقال له: «إن رجلاً من بني بنيامين يأتي إليك هو الذي سيكون ملكًا علي شعب إسرائيل.» فلما رأى صموئيل شاول، قال له: «تعال وكن معي وسأتركك ترجع إلى بيتك في الصباح، وأما الأتن التي تبحث عنها فقد وجدوها» (١ صم ٩: ١-٢٠).

جاك: «وكيف عرف صموئيل أن شاول كان يبحث عن الأتن الضائعة؟»

أندرو: «صموئيل النبي رجل عظيم. كان الله يتكلم معه ويقول له أشياء كثيرة.»

أندرو: «وهل لم يقلق والده عليه لأنه ذهب ليبيت خارج المنزل؟»

الأب: «قديما كانت المسافات بعيدة ولم يكن هناك سيارات أو أية وسيلة مواصلات سريعة. وكان والده شاول يتوقع أن ابنه سيغيب خارج المنزل.»

أندرو: «وماذا حدث بعد ذلك يا أبي؟»

الأب: «سمع شاول لكلام صموئيل النبي. وفي الصباح أخذ صموئيل النبي زيتًا وصبه على رأس شاول وهو يصلي ليكون ملكًا على إسرائيل.» وقال له: «يا شاول اذهب الآن، وأنت في الطريق سيقابلك رجلان يقولان لك إن والدك يبحث عنك. وبعدها تقابل ثلاثة رجال سيعطونك رغيفين من الخبز، وبعدها ستقابل مجموعة من الأنبياء ستمشي معهم وسيحلّ عليك روح الرب. بعد حدوث هذه الأشياء سأقابلك في منطقة الجلجال لأقدم ذبيحة لله، وبعدها أقول لك ماذا تفعل.» (١ صم ١٠: ١-٨)

جاك: «أليست هذه صدفة أنه كان يبحث عن الأتن، فيجد نفسه أصبح ملكًا؟»

الأب: «كل شيء يحدث بترتيب الله أو بسماح منه.»

جاك: «إذن سيصبح أندرو ملكًا لأنه أضاع المقلمة، وهو يبحث عنها مثل شاول.»

الأب: «بالتأكيد ستكون أنت وأندرو عظيمين لأنكما تحبان الله والله يحبكما.»

ثم أكمل الأب: «وبعد هذا جمع صموئيل كل الشعب، وأعلن أن شاول هو ملك إسرائيل. وجاء أول اختبار لشاول الملك، جاء ملك اسمه ناحاش العموني، وقال لشعب إسرائيل، ستكونون لي عبيدًا ويكون هذا عارًا على كل مدينة إسرائيل.» فسمع شاول هذا الكلام، وحلّ روح الله عليه، وأخذ شاول كل رجال شعب الله بني إسرائيل ثلاثمائة وثلاثين ألف رجلاً. (١ صم ١١: ١-٨) قسَّم شاول الشعب إلى ثلاث فرق، وهجموا في صباح اليوم التالي، وحاربوا العمونيين (شعب الملك ناحاش العموني). وانتصروا عليهم انتصارًا عظيمًا. فذهب بعدها الشعب إلى منطقة الجلجال، وأخذوا شاول هناك وذبحوا ذبائح للرب. وفرح هناك شاول وجميع رجال إسرائيل وكان الاحتفال عظيمًا. ووعد الرب أنه سيكون مع شاول إذا سار في طريق وصاياه وسمع كلامه.» (١ صم ١١: ١١-١٥)

جاك: وهل سمع شاول لوصايا الله؟

الأب: للأسف لم يحفظ وصايا الله، بل أحزن الله بأخطائه الكثيرة، وذلك بالرغم من أنه كان معه في حروبه ووهبه انتصارات عظيمة على الأعداء. لذلك كلم الرب صموئيل، وقال له: «إني حزين بسبب شاول، لذلك أريدك أن تذهب إلى رجل اسمه يسىّ من بيت لحم، لأني اخترت من هناك ملكًا يملك

على إسرائيل.» سمع صموئيل لكلام الرب وأخذ معه عِجلَة وذهب إلى بيت لحم، إلى بيت رجل اسمه يسىّ وهناك جمع يسىّ أولاده ليختار منهم صموئيل ملكًا على إسرائيل.» (١ صم ١٦: ١-٣)

جاك: «هل مسح صموئيل ملكًا على إسرائيل، وشاول الملك مازال حيًا؟»

الأب: «لم يسمع شاول لوصايا الله، ولم يكن مسئولاً. لذلك أمر الرب بإقامة ملك أخر بدلاً من شاول، ولم يكن الرب بعد مع شاول لأنه لم يحفظ وصاياه.»

أندرو: «وماذا حدث عند يسىّ؟»

الأب: «كان له ثمانية أولاد، فجاء الولد الكبير أمام صموئيل. ففكر صموئيل وقال إنه قوي، لابد أن يكون هذا الولد هو الملك الذي سيختاره الرب ليكون ملكًا على إسرائيل. لكن الله قال لصموئيل: يا صموئيل، لا تنظر إلى منظره وطوله وقوته، لأن الله ينظر إلى القلب. فقال صموئيل ليسىّ: هذا ليس الرجل الذي اختاره الله، أعطني ابنك التالي، ثم الثالث والرابع حتى جاءوا بالابن السابع ولم يختر الله أحدًا منهم (١٦: ١٠)، بالرغم من قوة بعضهم وطول قامتهم. وإذ سأل صموئيل يسى: هل لديك أولاد آخرون؟ أجابه: «بقي ولد صغير يرعى الأغنام، لا أعتقد أن الله سيختاره لأنه صغير وليس قوي مثل بقية إخوته. فقال له صموئيل: لن أجلس حتى يأتي هذا الولد. وكان اسم هذا الولد داود، فجاء داود إلى صموئيل، وقال الله لصموئيل هذا هو الملك على إسرائيل. ورشم صموئيل داود ملكًا على إسرائيل وحلّ روح الرب عليه.

منذ ذلك الوقت ترك الرب شاول، وأصبح شاول في حالة سيئة وكثير الغضب. وطلب شاول عبيده أن يُحضروا إليه رجلاً يعرف كيف يعزف على العود لكي يهدأ. فقالوا له عن داود وكيف أن الرب معه. فلما جاء داود إلى شاول كان كلما غضب شاول وثار، يعزف له داود على العود فيهدأ شاول في الحال.»

أندرو: «إذن كان داود يعزف عند الملك شاول. كيف حدث هذا؟»

الأب: «إنه ترتيب من الله أن يعمل داود في القصر، حتى يعرف أشياء كثيرة عن حياة الملوك. لأن حياته كانت بسيطة وسط الأغنام وليس لها أية علاقة بحياة الملوك.»

جاك: «شكرًا لك يا أندرو على استضافتكم لي، وشكرًا على القصص الجميلة التي سمعتها اليوم، لقد استمتعت بها جدًا. لكن يجب أن أذهب لأمي ولا أتأخر.»

الأب: «شكرًا لك جاك. لقد استمتعنا بوجودك اليوم معنا.»

دخل جاك إلى منزله وكان يفكر في قصة داود وكيف اختاره الله ملكًا بالرغم من أنه كان بسيطًا، يرعي الغنم. وبينما هو مستلقي على سريره يفكر، جاءت والدته وسألته.

الأم: «فيمَ تفكر يا جاك، كأنك تفكر في أمر هام؟»

جاك: « إني أفكر في القصة التي رواها علَيَّ والد أندرو، كيف اختار الله راعي أغنام ليملك على شعب بني إسرائيل. هل يختار الله ملوكًا ضعفاء؟»

الأم: «بالطبع لا يا جاك، بل بالعكس يختار الله ملوكًا أقوياء في حبهم له. إن أحببت الله بقوةٍ يعطيك قوة ومجدًا فوق ما تتخيله. هل تعرف أن داود راعي الأغنام كان يحظى بانتصارات لا يستطيع أحد أن ينالها.»

جاك: «كيف؟»

الأم: سأحكي لك... بعد أن مسح صموئيل داود ملكًا على إسرائيل، حدث أن الفلسطينيين ذهبوا للقاء الإسرائيليين للحرب. ووقف كل منهم في ناحية الفلسطينيون على جبل من هنا والإسرائيليون على جبل من هناك. وبينهم

منحدر، وخرج رجل قوي من الفلسطينيين اسمه جليات. وكان قويًا جدًا ومنظره مخيفًا، وعلى رأسه خوذة من نحاس، ويلبس دروعًا حديدية، وكان معه رمح وسيف، وكان طويل القامة. وقال بصوت جهوري: اختاروا من عندكم من يحاربني. فإن انتصرت تصيرون لنا عبيدًا، وإن انتصر هو نصير لكم عبيدًا. فلما سمع شاول ومن معه خافوا جدًا، وكان يردد هذا الكلام صباحًا ومساءًا، وهو يستهزئ بشعب إسرائيل وبإله شعب إسرائيل لمدة ٤٠ يومًا. وكان إخوة داود الثلاثة الكبار من بين جنود الحرب. وفي يوم من أيام هذه الحرب قال يسى لداود ابنه اذهب إلى إخوتك في الحرب وأعطهم طعامًا وأطمئن عليهم. أطاع داود أباه. وبينما كان يطمئن على إخوته، وجد جليات خارجًا يردد نفس الكلام. ورأى شعب بني إسرائيل خائفين. اندهش داود من شعبه الخائف.

جاك: «من الغريب أن داود لم يخف من جليات الجبار وهو يهدد شعب إسرائيل.»

الأم: «كان داود واثقًا في إلهه، ومندهشًا من ضعف إيمان شعبه. فسأل داود الرجال الواقفين، وقال لهم: ماذا يفعل الملك لمن يقدر أن ينتصر على جليات الجبار؟ أجابوه: يعطيه الملك ابنته ليتزوجها، وسيغنيه جدًا. فكان داود مستعدًا لملاقاة شاول، لأنه لم يكن خائفًا من جليات. فأخبر الرجال شاول بهذا الكلام. أحضر شاول داود، وقال له: لا تستطيع أن تحارب هذا الفلسطيني لأنك صغير وهو رجل حرب من صغره. فقال داود: «لا تخف أيها الملك ولكي يطمئن قلبك فأنا قتلت أسدًا ودبًا، وأخذت خروفًا من القطيع وأنقذتها منهما. سيصبح جليات كواحدٍ منهما لأنه استهزأ بشعب الله. كما أنقذني الله من الأسد والدب فسينقذني من جليات الجبار». فقال شاول له: «اذهب وليكن الرب معك.» حاول داود أن يلبس الدرع والخوذة وأدوات الحرب، فلم يستطع أن يمشي بها فتركها. وأخذ بيده عصاه، وأخذ خمسة حجارة من الوادي ووضعها في الجراب، وذهب نحو الفلسطيني. فاندهش جليات عندما رأى داود، وقال له: هل أنا كلب حتى تأتي إليَّ بعصا، واحتقر جليات داود، واحتقر إلهه.

قال داود: «أنت تأتي إليَّ بسيفٍ ورمحٍ وترسٍ، وأنا آتي إليك باسم رب الجنود إله صفوف إسرائيل الذين عيَّرتهم (١ صم ١٧: ٤٥). ومدّ داود يده وأخذ حجرًا ورماه بالمقلاع، وجاء الحجر في جبهة جليات. فسقط جليات على الأرض، ولم يكن مع داود سيف. فأخذ السيف من جليات وقتله. فلما رأى الفلسطينيون ما حدث لجليات خافوا جدًا، وهربوا وذهب شعب بني إسرائيل خلفهم وانتصروا عليهم. ولما رجعوا جاء داود عند الملك شاول. وقال شاول لداود ابن من أنت؟، فقال داود لشاول «ابن عبدك يسى البيتلحمي.» (١ صم ١٧)

جاك: كان الله مع داود، فانتصر على جليات. وبالتأكيد كان والده فخورًا به.

الأم: طبعا يا جاك. والآن اذهب لتنام وتذهب إلى المدرسة باكرًا في الصباح. استيقظ جاك في الصباح والتقى بأندرو ووقفا ينتظران أتوبيس المدرسة.

جاك: صباح الخير يا أندرو.

أندرو: صباح الخير يا جاك. هل قصت والدتك لك قصة داود وجليات؟

جاك: نعم، وكيف عرفت؟

أندرو: لقد أتفق أبي مع والدتك، أن كل منهما يحكي بقية قصة داود حتى قصة جليات، لأننا اليوم بعد أن نعود من المدرسة، سيكملان قصة داود.

وصل جاك وأندرو إلى المدرسة وبعد يوم دراسي طويل، رجعا إلى بيت أندرو وكانت المفاجأة أنهما وجدا أصدقاءهما مارتن وأنطون وناتالي ووالديهم عندهم في المنزل. لم يكن أندرو يتوقع هذه المفاجأة، إنهم جاءوا

ليحتفلوا بعيد ميلاده. فتح أندرو الهدايا فوجد في الهدايا كتاب مقدس مملوء بالأيقونات. فرح به أندرو ومن حبه في جاك صديقه قال له هذا الكتاب لك ولي، لأننا نحب قراءة الكتاب المقدس. فرح جاك جدًا وحضن صديقة أندرو. بعد هذا جلس والد أندرو. وابتدأ والد أندرو يُكَمِل قصة داود. قال: «بعد أن هزم داود جليات في الحرب، أقامه شاول قائدًا للجيش. وعند رجوع داود مع الجيش من الحرب، استقبله كل الناس، وهم يقولون: شاول ضرب ألوف، وداود ضرب ربوات أو مئات الألوف. فغضب شاول من هذا الكلام، وقرر شاول أن يقتل داود. فكان عندما كان داود يضرب بالعود لكي يُهدئ شاول الملك، أن الملك شاول يصَّوب رمحه على داود ليقتله. فهرب داود من أمام شاول. ولكن كان كل الشعب يحبون داود، وأحبت ميكال بنت شاول الملك داود، وعرف داود بذلك. وكان داود يريد أن يتزوجها، فقال شاول لداود أن أردت أن تتزوج ابنتي ميكال فأذهب واقتل مائة رجل وثني الذين يكرهون الله.

جاك: «كيف قال شاول لداود أن يتزوج ابنته وهو يكرهه ويريد أن يقتله؟»

الأب: قال شاول لداود هذا لكي يذهب ويحارب الفلسطينيين فيقتلوه. فذهب داود فعلاً للفلسطينيين الوثنيين وقتل مئتي رجل (١ صم ١٨: ٢٧) في الحرب أي أكثر مما طلبه منه الملك شاول. ولما رجع داود فوجئ الملك شاول بذلك، ولكنه تأكد أن الله مع داود وينصره في كل حروبه. وتزوج داود ميكال ابنة الملك، كما وعده الملك.

ناتالي: كان الله دائمًا ينقذ داود، وبدلاً من أن يموت يكافئه الله بزواج ابنة الملك.

الأب: نعم وقد رنم داود في المزمور: «الفخ انكسر ونحن نجونا،» ومعناه أن الله ينقذه مثلما تهرب الفريسة من الصياد. لكن لم يعد شاول الملك يحب داود، وقرر أن يقتله، وقال هذا لعبيده وليوناثان ابنه. لكن يوناثان كان يحب داود جدًا، فقال لأبيه لا تقتل داود وهو الذي أنقذنا من جليات. ودائما الله معه في الحروب. فهدأ شاول إلى حين وقرر ألا يقتل داود. لكن كلما ذهب داود إلى الحرب وانتصر، كان شاول يغضب ويريد أن يقتله. أما يوناثان وميكال أخته فكانا يحبانه.

أشار أحد الفتيان الحاضرين إلى صورة في الكتاب المقدس للفتيان وقال: «إني أرى امرأة ممسكة بسبت عند شباك القصر، من هي هذه المرأة؟» أجاب الأب: «إنها ميكال بنت الملك عرفت أن أباها شاول يريد قتل داود مرة أخرى، فطلبت من داود أن يهرب وأنزلته من شباك القصر بهذه الطريقة»

(١ صم ١٨: ١١-١٣).

مارتن: هل إلى هذه الدرجة كان شاول يكره داود ويريد أن يقتله؟

الأب: «نعم، هرب داود وذهب إلى صموئيل النبي، وقصَّ عليه كل ما فعله شاول معه. وعندما عرف شاول أن داود ذهب عند صموئيل، أرسل إليه رسلاً ليحضروه لكنهم عندما وصلوا إليه حلّ روح الله عليهم. فأرسل شاول رسلاً آخرين فحلّ روح الله عليهم، وأرسل رسلاً للمرة الثالثة فحلّ روح الله عليهم، وأخيرًا ذهب شاول بنفسه إليهم فحلّ روح الله عليه هو أيضًا»

(١ صم ١٩: ١٨-٢٤).

أنطون: من فضلك، رأيت في الصورة رجلاً يحمل سهامًا، فمن هو هذا الرجل؟

الأب: إنه يوناثان! أما عن السهام التي في يده، فهي خطة اتفق فيها يوناثان مع داود.

أنطون: ما هي هذه الخطة؟

الأب: «أتفق يوناثان مع داود أنه سيجلس مع شاول والده عند مائدة الطعام، ولو سأل شاول عن داود، يجاوب يوناثان ويقول إن داود أراد أن يذهب عند عائلته. فإذا وافق شاول بسهولة ولم يغضب، يكون شاول راضيًا عن داود.

وإن ثار وغضب فيكون شاول يريد قتله. ذهب يوناثان للحقل، وكان داود مختبئًا في الحقل ورمى يوناثان السهام بعيدًا، وقال للولد الذي يساعده إن السهام بعيدة، ففهم داود أن يذهب بعيدًا مثل السهام لأن شاول يريد أن يقتله.» (١ صم ٢٠)

جاك: «إنها خطة جميلة وسهلة، ولكن هل فعلاً هرب داود؟»

الأب: «نعم لقد هرب داود، لأن شاول كان يريد أن يقتله.»

ناتالي: «ولماذا كان يريد أن يقتله؟ داود رجل عظيم وقد انتصر على جليات.»

الأب: «كان شاول يخاف من داود لأنه محبوب من الناس، وسيصبح ملكًا ويأخذ من شاول ومن ابنه يوناثان المملكة. لهذا هرب داود وذهب عند كاهن اسمه أخيمالك، وكان جائعًا جدًا فأعطاه الكاهن من الخبز المقدس أي من خبز الوجوه. فأكل هو ورجاله منه.» (١ صم ٢١: ١-٦)

جاك: «وهل مسموح له أن يأكل من هذا الخبز المقدس؟»

الأب: «خبز الوجوه هو خبز مقدس. وكان لا يجوز أن يأكله داود والغلمان.»

جاك: «وكيف أكله داود والغلمان؟»

الأب: «لقد سمح أخيمالك الكاهن لداود ومن معه أن يأكلوا منه، وكأنه أعطاهم الحلّ. كما يعطينا الكاهن في الكنيسة الحلّ. لم يأكل داود من الخبز إلا بموافقة الكاهن، كما نفعل نحن في الكنيسة نأخذ موافقة أبينا الكاهن في العديد من الأشياء.»

بعد ذلك هرب داود إلى بلد اسمها جت.

وهناك كان داود يخاف من أن ملك جت الفلسطيني يقتله، فصار يفكر ماذا يفعل، حتى جاءته فكرة عجيبة.»

مارتن: «ما هي هذه الفكرة؟ هل حارب وانتصر؟»

الأب: «لا يا مارتن كان داود وحده، وبالتأكيد لن يستطيع أن ينتصر عليهم.»

مارتن: «إذن، ماذا فعل؟»

الأب: «تظاهر بالجنون، فاعتقد الناس أن داود مريض وأصابه الجنون، فلما عرف الملك قال لهم إنه مجنون، ماذا أفعل به دعوه يذهب.» (١ صم ٢١: ١٣-١٥)

أنطون: «إنها خطة ذكية جدًا. لكن هل استطاع داود أن يقنعهم أنه مجنون؟»

الأب: «نعم يا أنطون.»

أنطون: «لماذا لم ينقذه الله دون أن يفعل داود أي مجهود؟ ألا يستطيع الله فعل هذا؟»

الأب: بالطبع الله قادر على فعل أي شيء. لكن الله يضعنا في مواقف كثيرة لنحاول ونتعلم، مثلما يعلم الآباء أبناءهم. وقد أنقذه الله بالفعل منهم.»

ذهب داود وجلس في مغارة اسمها عدلام، فلما سمع إخوته وأبوه وأحباؤه

ذهبوا إليه، واجتمع عدد كبير عند داود لأنهم كانوا يحبونه.

هنا توقف الأب، ووعدهم بأنه سيكمل القصة يوم الأحد بعد مدارس الأحد الساعة الخامسة مساءًا. فرح جميع الأطفال أنهم يأتون مرة أخرى لسماع بقية القصة. وذهب الجميع إلى بيوتهم، وكان كل منهم يفكر كيف كان داود هاربًا وتظاهر بالجنون، رغم أنه من المفترض أن يكون ملك إسرائيل بعد شاول؟ وكيف أن شاول الملك لا يحبه، وكيف كان الله يرعي داود ويحافظ عليه.

اجتمع الأصدقاء يوم الأحد عند منزل أندرو بعد مدارس الأحد، وهم كلهم حماس لسماع بقية القصة. هنا دخل الأب وسلَّم على الأصدقاء، ثم ابتدأ يحكي:

«بعد هذا ذهب داود لفترة ما في مدينة يهوذا، وسمع شاول أن داود قد اشتهر وكل الناس كانت تذهب إليه وتحبه. فغضب جدًا وسأل عن داود، فعرف أنه ذهب في البداية عند أخيمالك الكاهن. فأحضر شاول أخيمالك الكاهن، وسأله: «كيف تساعد داود وتعطيه ليأكل؟»

أجاب أخيمالك بكل شجاعة أن داود رجل أمين، وزوج ميكال ابنتك أيها الملك، لذلك يجب أن أكرمه. فغضب شاول جدًا، وقرر أن يقتل أخيمالك الكاهن هو وكل عائلته، ماعدا ولد واحد أسمه أبياثار. هرب هذا الولد وذهب لداود وقصّ عليه ما فعله شاول، فحزن داود جدًا، وقال له: «لا تخف وسأحافظ عليك.» (١ صم ٢٢: ١١-٢٣)

جاك: لماذا فعل شاول هكذا؟ ما ذنب أخيمالك وعائلته؟

الأب: «لقد نسي أن الله هو الذي يدبر كل شيءٍ، وأن الله هو الذي اختاره ليصبح ملكًا، وازداد طمعه، فأراد أن يكون هو الملك والكاهن. بعد هذا سمع داود أن هناك مدينة اسمها قعيلة هاجمها الفلسطينيون، فسأل الرب: هل أذهب لأحارب الفلسطينيين؟ فأجابه وقال له أن يذهب، لكن داود ورجاله كانوا خائفين. فسأل داود الرب مرة ثانية، والرب أجابه أن يذهب، فذهب داود إلى هناك وانتصر.»

ناتالي: «كيف كان داود وهو هارب يذهب ويحارب ويدافع عن شعبه؟ وكيف وافق الرجال الذين معه على ذلك؟»

الأب: «كان الرب دائمًا مع داود، وكان داود يحب الله ويحب شعبه.

ولما علم شاول أن داود ذهب ليحارب الفلسطينيين في قعيلة، قرر أن يذهب ويحاصر داود هناك. لكن داود هرب وذهب شاول ورجاله يبحثون عن داود في كل مكان، لكن الله كان مع داود ولم يجعل شاول يجد داود. وفي يوم من الأيام أخذ شاول ثلاثة آلاف رجلاً، وأخذوا يبحثون عن داود في مدينة اسمها «عين جدي»، فلما تعبوا دخلوا في كهف، وناموا هناك، وبينما هم نائمون ذهب داود إلى المكان الذي كان شاول نائمًا فيه.» (١ صم ٢٣)

أندرو: «بالتأكيد قتل داود شاول، ويكون بذلك قد انتصر انتصارًا عظيمًا، وتخلص من مطاردة شاول له.»

أنطون: «نعم بالتأكيد.»

وأجاب كل الأصدقاء، نعم بالتأكيد قتل داود شاول. لكن الأب فاجأ الجميع وقال: «داود لا يكره. داود يحب الجميع، كان يحبه حتى شاول الذي كان يكرهه.»

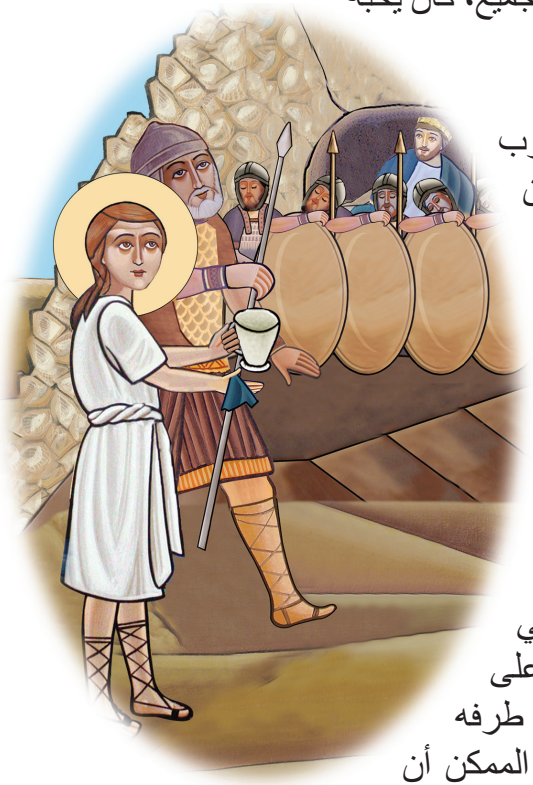

جاك: إذن، ماذا فعل؟

الأب: قطع داود طرف ثوب شاول، وعندما طلب منه رجاله أن يقتله وبخهم. وقال لهم: «كيف أمد يدي على الرجل الذي جعله الله ملكا على إسرائيل»، ثم قام داود بعد ذلك ونادى على شاول، وقال: «يا سيدي الملك». فلما سمع شاول نظر إلى داود، فسجد داود على الأرض.

وقال داود لشاول: «لماذا تسمع كلام الناس؟ لماذا تعتقد أنني أريد أن أؤذيك؟ إنني لن أمد يدي على سيدي. أنظر إلى ثوبك أنا قطعت طرفه ومعي قطعة القماش، وكان من الممكن أن

أقتلك، لكنني لا أمد يدي إلى مسيح الرب.»

فلما انتهى داود من كلامه، قال شاول: «أهذا صوتك يا ابني داود؟ وبكى شاول وقال: أنت فعلت الخير وأنا كنت أريد أن أؤذيك، وكان من الممكن أن تقتلني، الآن علمت أنك ستكون الملك على إسرائيل.» وذهب الملك شاول إلى بيته، وذهب داود ورجاله إلى مكان اسمه الحصن. وهو مكان يحتمي فيه الناس. (١ صم ٢٤)

أنطون: «فعلاً داود كان حكيمًا جدًا، ولم ينتقم لنفسه من الملك.»

الأب: «لكنه كان سينتقم لنفسه في قصة أخرى والله أوقفه.»

ناتالي: «هل كان سيخطئ داود النبي؟»

داود كإنسان من الممكن أن يخطئ، خاصة عندما يغضب. لكن عندما يهدأ ويفكر جيدًا يعرف أنه كثيرًا ما كان يتسرع، ومن الممكن أن يأخذ قرارات خاطئة.

في يوم من الأيام طلب داود من رجاله أن يذهبوا إلى رجل اسمه نابال. هذا الرجل كان غنيًا وقاسِي القلب. وكانت زوجته اسمها أبيجايل، وكانت حكيمة. وكان داود يسكن بجوارهم لفترة طويلة، وكانوا يحمون رعاة نابال في هذه الفترة. وطلب رجال داود من نابال أن يعطيهم طعامًا، لكن نابال كان بخيلاً وغير حكيم فرفض أن يعطي رجال داود أي شيء، وتكلم معهم بطريقة غير لائقة.

فذهب الرجال وأخبروا داود بما حدث. فحزن داود وغضب جدًا، وأخذ رجاله وكل جيشه إلى نابال. ووضع في قلبه أن يقتل نابال، وعلمت أبيجايل بما حدث، فأسرعت وقالت للرعاة: «هيا بنا نأخذ طعامًا ونقابل داود وجيشه قبل أن يصلوا إلى نابال. وفعلاً أخذت أبيجايل والرعاة خبزًا وخمرًا وخرافًا وفاكهة، وذهبت لتقابل داود ولم تقل لزوجها.

قابلت داود وجيشه في منتصف الطريق، فكان داود غاضبًا جدًا. أما أبيجايل الحكيمة فتكلمت أمام داود وسجدت، وقالت: أنا اعتذر عما حدث من نابال، وأقبل هذه الهدايا المقدمة مني. ففكر داود وقال لها: «مبارك الرب إله

إسرائيل،» لأنه منعني من أن أخطئ، وأرسل إليَّ أبيجايل لتوقفني عن فعل الخطأ، وقبِلَ هديتها وشكرها من أجل حكمتها وتصرفها. (١ صم ٢٥)

جاك: «لقد أنقذت أبيجايل زوجها نابال من غضب داود.»

أندرو: «نعم يا جاك. كان داود يفكر كثيرًا مثلك قبل أن يأخذ القرار.»

جاك: «إذن أنا مثل داود وأنت يا أندرو مثل شاول.»

ابتسم أندرو وقال: «أنا مثل شاول عندما سامح داود، لكن الفرق إني أحبك يا جاك، لكن شاول لم يكن يحب داود.»

الأب: «فعلاً يا أندرو حتى بعدما رفض داود أن يقتل شاول وقطع من ثوبه، ظل شاول يطارد داود مرة أخرى لكي يقتله.»

مارتن: «أنا لا أصدق، كيف يطارد شاول داود حتى بعد أن أنقذه؟»

الأب: «اسمع يا مارتن ما حدث بعد ذلك، فستعرف الإجابة. ذهب شاول مرة أخرى ومعه أبنير رئيس جيشه للبحث عن داود ليقتله. وعندما ناموا ليلاً، ذهب داود عند شاول وأخذ رمحه وكوز الماء، ولم يؤذِ شاول بالرغم من أنه كان من الممكن أن يقتله. وفي صباح اليوم التالي نادى داود على أبنير وقال له: «من المفروض أن تحمي الملك وهو نائم. أنا أخذت رمح الملك وكوز الماء وأنت نائم لا تحرسه.»

فعرف شاول صوت داود واعتذر شاول مرة أخرى لداود أنه أراد أن

يقتله، وداود لم يؤذه. ورجع شاول إلى مكانه وهو حزين من غضبه على داود الذي لا يريد أن يؤذيه.

جاك: «وأين يختبئ داود؟ لأنه كلما اختبأ بحث عنه شاول.» (١ صم ٢٦)

الأب: «فكر داود أن المكان الوحيد الذي يمكن أن يختبئ فيه هو عند الفلسطينيين.»

أندرو: «وهل فعل داود هكذا؟»

الأب: نعم يا أندرو. ذهب داود ورجاله إلى الفلسطينيين، إلى مدينة جت. ووافق أخيش ملك جت أن يسكن داود عنده في حقلٍ اسمه صقلغ.

مارتن: لماذا وافق ملك جت أن يستقبل داود عنده بالرغم من أنه من أعدائه.

الأب: ربما كان ملك جت يخاف من داود، لأنه واثق أن الله مع داود فعندما يكون عنده لا يحاربه ولا يؤذيه.

بعد ذلك خرج داود ورجاله، وعندما رجعوا وجدوا مدينة صقلغ التي كان يسكن بها محترقة بالنار. وقالوا لداود إنه يوجد رجال عمالقة أخذوا النساء والأطفال والغنم وكل شيءٍ وأحرقوا المدينة. حزن داود ورجاله جدًا وبكوا. فسأل داود الرب، وقال له: «هل أذهب وانتصر على هؤلاء العمالقة؟» فقال له الرب أن يذهب وراءهم وينقذ عائلته وكل شيءٍ، فسمع داود لكلام الرب وأخذ معه رجاله وانتصر في الحرب. وأرجع كل النساء والأطفال والغنم، وفرح داود وكل رجاله، وشكروا الرب بفرحٍ. (١ صم ٣٠)

بعد ذلك حارب الفلسطينيون الإسرائيليين حربًا قوية، ومات شاول وبنيه في تلك الحرب. فحزن كل شعب إسرائيل حزنًا شديدًا. وذهب رجل إلى داود في مدينة صقلغ، وأخبره عما حدث في إسرائيل، وعن موت الملك شاول

وابنه يوناثان. فحزن داود جدًا وبكى من أجل شاول ومن أجل صديقه وحبيبه يوناثان. (٢ صم ١: ١-١٢)

ناتالي: «هل حزن داود لموت شاول، كان شاول يكرهه ودائمًا يبحث عنه ليقتله؟»

الأم: «داود قلبه محب ولا يكره. قال صموئيل عن داود: «قد انتخب الرب لنفسه رجلاً حسب قلبه.» وهذا معناه أن قلب داود محب مثل قلب الله نفسه، فكان داود محبا لشاول الذي يكرهه. أيضًا لأن الله اختار شاول ليكون ملكًا على إسرائيل.»

أندرو: «وهل أصبح داود ملكًا على إسرائيل بعد شاول؟»

الأب: «نعم يا أندرو، قال الرب لداود أن يذهب إلى مدينة يهوذا. وهناك أتى رجال يهوذا ومسحوه هناك داود ملكًا.»

هنا ترك الأب صورة رائعة لداود وهو ملك.

ورجع الجميع إلى بيوتهم فرحين، وقد تعلموا الكثير من قصة داود.

وبعد أن رجع أندرو إلى غرفته، وقف يصلي. وقال: أعطني يا الله قوة الصلاة مثل حنة أم صموئيل. وبصيرة وحكمة مثل صموئيل، وقلبًا محبًا مثل داود. هبني يا الله حب داود لصديقه يوناثان، أعطني قلبًا يغفر ويسامح مثلما فعل داود مع شاول. أعطني يا الله قلب داود الذي يشبه قلبك يا ربي يسوع. آمين.

إلى أبنائنا المحبوبين

ماذا تعرفون عن سفرصموئيل الأول؟

موضوعه: إقامة ملك في إسرائيل: في البداية كان الله هو الملك، وعند زيغانهم أرسل الله قضاة ليس لهم حق الخلافة، وأخيرًا طلب الشعب ملكًا كالأمم.

- موضوع هذا السفر: صموئيل **ثمرة صلوات أمه**، وشاول **ثمرة إلحاح الشعب** لا ثمرة صلاة، وداود الملك **ثمرة صلوات صموئيل النبي.**
- يُحسب **مقالاً عن ثمار الصلاة.**
- بداية إقامة ملك، لذا نجد لأول مرة لقب « **رب الجنود** » (١:٣)، وإذ يُمسح الملك نسمع عن مسيح الرب (٢:١٠).
- **أبرز عمل الروح القدس:** معطي النبوة ١٠:٦؛ وواهب القلب الجديد ١٠:٩؛ والغيرة المقدسة ١١:٦؛ والمواهب ١٦:١٣، ١٨، وحافظ الإنسان من الأرواح الشريرة ١:١٤.

أقسامه:

صموئيل ص ١-٧.

شاول ص ٨-١٥.

داود ص ١٦-٣١.